لسماع الملكاء والتصدية على سماع القرآن المتعوضين عنه بسماع الغناء وهم نظير
الذين اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وقال غير واحد من السلف في
قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث انه الغناء الوجه التاسع
انكم معاشر السماعاتية المحتجين بهذه الآية لا تستحسنون استماع كلام منظوم
ومنثور بل انتم من اعظم الناس كراهة لما لا تحبونه من الاقوال منثورها ومنظومها
واشدهم نفرة عن ذلك ونفورا كم عن ما لا تحبونه وترهونه من الاقوال اعظم
من نفور المنازع لكم عن سماع المكاء والتصدية فهلا ادخلتم الاقوال التي
تخالف اهواكم وما تحبونه في القول الذي اثنى الله على من استمعه واتبع احسنه
هذا مع انه قطعا احسن من اقوال المغنيين وانفع للقلب في الدنيا والاخرة ولكن
ذنب هذا القول مخالفته لهواكم وما ابتدعتموه فان كان العموم في الآية مرادا
فقد ابطلت حجتكم وان لم يكن مرادا فقد بطلت ايضا فتبين بطلان استدلالكم
على التقديرين وبالله التوفيق الوجه العاشر انه سبحانه وتعالى قال
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فمدحهم باستماع
القول واتباع احسنه ومن المعلوم ان كثيرا من القول بل اكثره ليس فيه حسن
فضلا عن ان يكون احسن بل غالب القول يكب قائله في النار على منخره والاقوال
التي ذمها الله في كتابه اكثر من ان تعد كالكلام الخبيث والقول الباطل والقول
عليه بما لا يعلم القائل والكذب والافتراء والغيبة والمتابز بالالقاب والتناجي
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتثبيت ما لا يرضي من القول وقول
العبد بلسانه ما ليس في قلبه وقوله ما لا يفعله وقول اللغو وقول ما لا
ينزل به سلطانا والقول المتضمن للشفاعة السيئة والقول المتضمن للمعاونة
على الاثم والعدوان وامثال ذلك من الاقوال المسخوطة المبغوضة للرب
تعالى التي كلها قبيحة لا حسن فيها ولا احسن فادعاء العموم في الآية في غير
القول الذي انزله الله على رسوله من الكتاب والسنة من ابطل الباطل
الوجه الحادي عشر انه سبحانه وتعالى علق الهداية على اتباع احسن هذا
القول فقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك
الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب ومن المعلوم بالاضطرار
ان الهداية انما حصلت لمن اتبع القرآن فهو الذي هداه الله فاين الهدى
في اقوال المغنين والمغنيات وبالجملة ففساد هذا القول الذي حملتم عليه
كتاب الله واتصتموه به وهو منه بريء وحملتموه اياه وليس خليقا بحمله

معلوم

معلوم لكل من في قلبه حياة ونور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فصل
قال صاحب السماع وقال الله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون جاء في التفسير انه
السماع ولو كان حراما لما كان من افضل نعيم الجنة قال صاحب القرآن
لو امسكتم عن استدلالكم لصحة ما ذهبتم اليه لكان استرلوا مروح عند من
قل نصيبه من البصيرة والعلم ولكن يابى الله الا ان يكشفه ويهتك على استتاركم
ولا ريب انه قال بعض السلف ان الحبرة ههنا هي السماع الحسن في الجنة وان
الحور العين يغنين باصوات لم يسمع الخلايق باحسن منها يقلن نحن الخالدات
فلا نموت ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى
لمن كان لنا وكنا له وذكر ابو نعيم في صفة الجنة من حديث سعيد بن ابي
مريم حدثنا محمد بن جعفر ابن ابي كثير عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازواج اهل الجنة ليغنين ازواجهن
باحسن اصوات سمعها احد قط ان مما يغنين نحن الخيرات الحسان ازواج
قوم كرام تنظرن بقرة اعين وان مما يغنين نحن الخالدات فلا يمتن نحن الامنات
فلا يخفن نحن المقيمات فلا يظعنن تفرد به سعيد بن ابي مريم وروى من طريق
الوليد بن ابي ثور حدثني سعيد الطايي عن عبد الرحمن بن سابط عن ابي اوفى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا فيه انه يجمع الحور العين في كل سبعة
ايام فيقلن باصوات حسان لم يسمع الخلايق بمثلها نحن الخالدات فلا نبيد ونحن
الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن طوبى
لمن كان لنا وكنا له وروي من طريق بن ابي فديك عن ابن دينار عن عون بن الخطاب
عن انس لا نعرف عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحور العين
يغنين في الجنة نحن الحور الحسان خلقنا لازواج كرام ومن طريق زيد بن واقد
عن رجل عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة
جذوعها من ذهب وفروعها من زبرجد ولولوء فتهب طيارح فتصطفق فما
يسمع السامعون بصوت اشجى الذ منه ومن طريق خالد بن معدان عن امامة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند راسه
وعند رجليه ثنتان من الحور العين يغنيان باحسن صوت سمعه الانس والجن
وليس بمزامير الشيطان وروى الترمذي حدثنا احمد بن منيع حدثنا ابو معوية
حدثنا عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي قال قال رسول الله صلى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)